استعمالها خصوصاً اذا كان العقل والجسم في الراحة. وممَّا اختبرتهُ من الوسائل لشفاء الصداع اني منعت المصدوعين عن القراءة والمطالعة بعد الاكل فزال صداعهم

واما وجع الرأس الذي ينتج عن الزهري فدواؤهُ الاستحضارات الزئبقيَّة واليودور وهي من خصوصيَّات الطبيب. وكذلك الصداع الناتج عن فقر الدم فدواؤهُ الحديد واستحضاراتهُ المديدة. وانجع دواء للصداع المسبَّب عن البول الزلالي شرب اللبن. ولمعرفة هذا الداء اعراض أُخرى غير الصداع منها الارق وعسر التنفس وانتفاخ الاجفان

ومن الصداع ما يكون عرضيًّا يحدث لمن يجلس في غُرف ضيقة تُشعل فيها النار فيفسد هواؤها بما يتكوَّن فيها من الحامض الكربونيك السامّ. وقد رأيتُ مصدوعين نتج صداعهم عن اختلال حدث لعيونهم فشفيتهُ بان فرضتُ عليهم استعمال النظَّارات (العوينات) التي تقصر نظرهم او تُطيلهُ او تقوِّمهُ. ومن علامات الصداع الناتج عن الحمى المالارية انهُ يعود في اوقات معلومة وعلاجهُ بالكينا تؤخذ قبل نوبة الصداع بست ساعات على الاقل. هذا ما توصَّل اليهِ الطبّ في شأن الصداع كتبتهُ ملخَّصاً

انتقاد على
الكلم اليونانية في اللغة العربية

للكاتب الفاضل الخوري ميخائيل حويس (تابع لما سبق)
الدِّمس (راجع المشرق ٢: ٢٤٨)

قال حضرة الاب انستاس في تعريفهِ: «هو كل عَرَق من الحائط خلا العرق الاسفل. تعريب δόμος »

اقول لا مريَّة ان كلمة دمص أعجمية وقد صرَّح بذلك غير واحد من اللغويين. والأوجه عندي انها معرَّبة عن كلمة بُمعضا (دمس) السريانيَّة ومدلول الكلمتين واحد وهو الساف في الحائط من حجارة او لبن. ومن طالع هذه المادَّة في المعجم السرياني رأى انَّ لها مشتقات وتصاريف خلافاً لغيرها. ولا يخفى ان الحرف الاخير من الكلمة اليونانيَّة ليس فيها اصلاً وانما هو علامة الإعراب ليس الَّا. اما الكلمة السريانية فاحرفها كلها أُصول

ثمَّ انَّ اكثر سكَّان لبنان وفلسطين يلفظونها ويكتبونها بالسين طبقاً لاصلها

السرياني وانت اذا اعتبرتَ ما تقدَّم قضيت بتخطئة المعاجم العربيَّة التي ذكرتها في مادَّة دمس. وعرفت ايضاً جهل ارباب تلك المعاجم سنَّ عزا كتابتها بالسين الى العامَّة ورأيت أن الصواب فيما قالتهُ العامَّة وجهلتهُ الخاصَّة لاسيما اذا عرفت ان الدال والميم والصاد لا تجتمع في كلمة عربيَّة. قال صاحب التاج نقلاً عن ابن فارس: الدال والميم والصاد ليس عندي اصلاً اي ليس بعرَبي فصيح. ناهيك عن ان كتابتها او لفظها بالسين ليس فيهِ ما يخلّ بقواعد المعرَّبات (١

وأذكر في هذا الصدد كلمة المدماك لانَّا اذا ما سألنا بنَّاني بيروت ورازقتهم (جمع رازٍ وهو في اللغة رئيس البنائين خاصةً) عمَّا يفهمون بها أجابونا هي في اصطلاحنا صف من الحجارة في الحائط. . فيظهر لنا ان دلالة هذه اللفظة من حيث المعنى هي نفس دلالة كلمة دمس على ما مرَّ واشتقاقها يقاربها ايضاً وعليهِ ارى انها مشتقَّة منها ايضاً اذ ليس في اصل هذه الكلمة شيء يؤيد عربيَّتها فهي اذاً تعريب مدماس بعد إبدال الحرف الاخير منها بكاف وهي لغةٌ لبعضهم. او لعلَّهم أبدلوا السين بالجيم اولاً فقالوا في مدماس « مدماج » كما قالوا في ليل دامس « ليل دامج » ثم ابدلوا من الجيم كافاً فقالوا « مدماك » كما قالوا في دمجت الارنب « دمكت » اي اسرعت في عدوها. هذا ولا اكثر من الإبدال في الكلمات التي عرَّبوها بل هو شأنهم ايضاً في كثير من الاحرف العربية القحَّة على ما مرَّ بك في كلمة العربد (راجع المشرق ٤ : ٧٧)

وليست كلمة المدماك من بقايا آثار السريانيَّة في الديار الشاميَّة كغيرها من الكلمات الكثيرة بل هي من الكلم التي تكلمت بها العرب قديماً في العراق والحجاز وقد روى الاصمعي ليعضهم: ألا يا ناقض الميثا قِ مدماكاً فدماكا

العَرَق (راجع المشرق ٢ : ٢٤٨)

هي بمعنى الدمس ايضاً قد قضى بتعريبها عن δρκος وانكر عليهِ حضرة المدقق الاب لمنس تعريبها عن الاصل المذكور . . .

اقول: انَّ الكلمة بمعناها المذكور عربيَّة محضة وهي مأخوذة من العِرق. ولا يخفى وجه ذلك على المدقق الباحث في علم اللغة والاشتقاق على انَّ من تصفَّح هذه المادة يرى ان سائر مشتقاتها وتنوُّعاتها ودلالاتها بين لفظيَّة ومعنويَّة وحقيقة ومجاز ترجع الى

١) ارتأى بعض المستشرقين انَّ الدمس مشتقَّة من السريانية واصل اللفظة السريانية من اليونانية ه . ل

اصل واحد في الاغلب الاعمّ وكذا الحكم في سائر المواد اللغوية اللهمّ الا ما يتخلّلها من غريب اللغات . ولعلّنا نعود الى الكلام في هذا البحث في فرصة أخرى

وقد استعارت اللغة السريانيّة قديمًا من شقيقتها العربيّة فرعًا من مشتقات الكلمة المشار اليها . والعارية هي كلمة ܚܕܘܬܐ وقد وقعت في شعر القديس افرام قال :

ܡܢܐ ܕܐܢܐ ܚܕܘܬܐ ܐܘ ܒܚܕܘܬܐ ܚܕܬ

وعرفها السريان كما عرفها لغويّو العرب بانها خشبة توضع معترضة بين سافي الحائط لتربط خلالهُ

الفَلَج (راجع المشرق ٣ : ٤٦٠)

بمعنى النهر الصغير قطع بتعريبها عن « πέλαγος » وعرّف هذه بالبحر والعباب والمياه الزائدة او الطاغية في النهر

اقول : ان مادّة فلج التي ذكرتها المعاجم العربيّة هي برمّتها سريانيّة لا حظّ لها من العربية في شيء كما ستعرف . والفلج هنا مأخوذ من فلجًا مصدر فكي فَلَجَ بمعنى شقّ والفلج هو في الاصل مَشقّ في الارض وغيرها وقد غلّبوهُ على ما يحدثهُ السيل او يجري فيهِ ويقابلهُ في العربيّة الجدول او السريّ . والى هذه المادة ترجع كلمة الفالج للداء المشهور وقد جزم بتعريبها فقال حضرتهُ :

الفالج (راجع المشرق ٣ : ٨٤٤)

« انها تعريب ἡμιπληξία باسقاط الصدر وابقاء العجز ومعناهُ المُصاب او المضروب بنصفهِ او شقّهِ . وليس عربيًا كما توهمهُ جمهور اللغويين لانهُ لو كان عربيًا فصيحًا مشتقًا من فلجهُ بمعنى شقّهُ فلجين اي نصفهُ لكان حظ المعنى للنصف الواحد كحظّ معناهُ للنصف الآخر والامر على خلاف ما يُظنّ »

اجيب : انّ اللغويين قد اضطربوا في تحقيق هذه المادة ومعرفة وزن فعلها الثلاثي وتعديتهِ ولزومهِ الخ . وكل ذلك ادّعاء انها عربيّة كما انهم اضطربوا في اشتقاق امثالها من الاحرف التي اخذوها من السريانيّة ولوهمهم انّها عربيّة خبطوا في معرفة اشتقاقها خبط عشواء . وسأفرد لذلك مقالة خاصة ازفها الى قراء المشرق الكرام قريبًا ان شاء الله . اما كلمة الفالج فقد صرّح ابو عبيد وغيره ممّن عُني بجمع ما تكلّمت بهِ العرب من الكلام الاعجمي كالجواليقي والخفاجي وغيرهما انها مأخوذة عن السريانيّة من كلمة «فالغا» وعرّفوها بانها قفيز او مكيال ضخم وكذا فسروا ايضًا بيت النابغة الجعدي :

ألقي فيها فلجان من مسك دار بنّ وفلج من فافل ضرم

والصحيح ان المادة برمّتها معرّبة عن فلجا كما قدّمنا ومعناه الشقّ والشطر . وعليه يكون تعريب الفالج عن فلجا وهو اسم فاعل ومعناهُ الناصف (١ اي الآخذ نصف الشيء او احد شقّيهِ . وقول العامّة « سقط عليهِ فالج » لمن أصيب بهِ هو تعبير سرياني محض كما لا يخفى

امّا قولهُ « فلو كان الفالج من فلجهُ بمعنى شقّهُ نصفين لكان حظ المعنى للنصف الواحد كحظ معناه للنصف الآخر » . فقد يصدق في بعض الاعتبارات وليس على الاطلاق . فقد قالوا نصفتُ القدح اي شربت نصفهُ فما ثبت للنصف الواحد لا يصدق على النصف الآخر . وكذا قسّ فلج وامثالهُ . ومثل الفالج قالوا في الشقيقة فانهم عرّفوها بانها وجع يأخذ نصف الرأس وهي من شقّ كفلج

الأُم (راجع المشرق ٢ : ٤٩٠)

الأُمّ . لِأُم الدماغ وهي جلدة رقيقة يكون فيها الدماغ . قال : « انها معرّبة عن (ἔλαμις) فعرّبوها اولًا ألأم بعد تجريد علامة الإعراب عنها ثمّ تصوّروا ان الألف واللام للتعريف الخ » ثمّ قال « ان معنى الكلمة اليونانيّة غطًى وليس في العربيّة اشتقاق يثبت ما تدلّ عليهِ » . اه

اظنُّ انهم لم يتوهموا فيها كل هذا الوهم اذ ليست الكلمة بمشتقّة اشتقاقًا بل هي من مصطلحاتهم فان العرب قد ألفوا ان يكنّوا بالام عن كلّ ما انضم او أُضيف اليهِ اشياء كثيرهم من الامم وذلك على سبيل المجاز . فقالوا أُمّ القوم لذوّابتهم او رئيسهم . وامّ النجوم للمجرّة ومنهُ قول تأبط شرًا :

يرى الوحشة الانسَ الانيس ويهتدي بحيث اهتدى أُمّ النجوم الشوابك

ومن ذلك ايضًا امّ القرى لمكة . وكذا قالوا ام الدماغ للجلدة الجامعة لتلافيفهِ وليس تكنية جلدة الدماغ بالامّ عند العرب فقط فانك ترى ان لها في بعض اللغات تعبيرًا واحدًا كانها قد تُرجمت عن اللغة العربيّة ترجمة لفظيّة

ناهيك عن ان العرب قد يريدون بالأُم المسكن وقد ذكروهُ بين مدلولاتها وذلك لانها تكون مسكنًا للجنين فعلى هذا يمكن لنا ان نقول ان المراد ايضًا بام الدماغ مسكنهُ ووعاؤهُ . فتأمل

١) وهذا رأي المستشرق فرنكل (Frænkel) في كتابهِ عن الالفاظ الارامية في اللغة العربية

القليف (راجع المشرق ٢ : ٤١٠)

قال: « القليف الدنّ الذي قد فُضّ عنهُ طينهُ تعريب (κάλως) ومعناهُ الجرّة والوعاء والآنية والسطل وأجانة المرتى ووعاء القرعة »

اقول ما القليف الّا صفة للدنّ المذكور وليست بموصوف البتة وهي لا تدل على الدنّ المذكور الّا اذا كان مقلوفاً اي مقشوراً عنهُ طينهُ كما تعرف من تعريفهم لهُ. فالقليف اذًا فعيل بمعنى مفعول وصفة خلفت موصوفها واستقلّت بالدلالة عليهِ. فتبصَّر

فهذا آخر ما سنح لي من النظر فيما نُشر في اعداد المشرق لسنتهِ الثانية تحت عنوان (الكلم اليونانيّة في اللغة العربيّة) لحضرة اللغوي البارع الاب انستاس الكرملي البغدادي ولم ارد فيما كتبتُ تنقيصًا لرأي حضرتهِ ولا افتياتًا عليهِ وانّما سعيت وراء الحقيقة التي ينشد ضالّتها ولعلّهُ كان مصيبًا وكنت مخطئًا فيما قرّرتُ وكتبت على مكانة العلم القاصر وفوق كل ذي علم عليم

حبيس بحيرة قدس

للاب هنري لامنس اليسوعي

سربة بقلم المعلم رشيد الخوري الشرتوني

وكان المتدّم رزق الله كريم الاخلاق مبغضًا للظلم وبما انهُ قبل ان يتولّى المقدّميّة قد شاهد أفعالًا كثيرة منكرة من اهل المتن والكبرياء الذين يعتدون على الضعفاء ويهضمون حقوقهم فما صدّق ان قبض على زمام الاحكام حتى يستخدم سلطتهُ في كفّ ايدي ذوي البغي ودفع ظلاماتهم فمن ثمّ استدعى الى قصرهِ في بشراي جميع الامراء والمقدمين والمشايخ في لبنان وجبل عكّار

وكان في جملتهم مقدّما جبيل والبترون اللذان سبق شيء من خبرهما مع مقدمي ايطو ولحفد والعاقورة. وكان مقدّم العاقورة شيخًا وقورًا اشتعل رأسهُ بياضًا في مقارعة الابطال وكفاح الكماة وقد حمى لبنان نحو نصف قرن من غزوات الاكراد وعرب البقاع ونصيريّة الضنية(١ بسطوتهِ وحسن محافظتهِ على معابر جبل المنيطرة التي منها كانت تهجم تلك العصائب على قرى الجبل

(١ ابو الفداء